٧

عشر سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة
قتل فيها علي رضي الله عنه على الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان
يكون بينهما اربعة عشر سنة بل قل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون
في كتاب التذكرة ان محمدا المذكور مولده في سنة اثنين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور
في سنة ستة وعشرين وقيل اثنين وعشرين ومايه وفيها ولد المهدي بن ابي جعفر المنصور
وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة خمس وعشرين ومايه بالشراه وقال الطبري
في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعده سنه ستة وعشرين ومايه وهو ابن ثلاث وستين
والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي بن عبد الله وقال
الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعده سنة ستة وعشرين ومايه وهو ابن
ثلث وستين سنه والله اعلم وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم
ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمن بن عبد الملك بن مروان واكرمه وسار يريد
فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم
واحس بالموت فعدل الى الحميمه واجتمع بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله
بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتبه لدعاته واوقفه على ما يعمل بالحميمه هكذا
قال الطبري في تاريخه ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم
الا انه مات قبل له الامر والله اعلم **ابو عبد الله** محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة
بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا هو بردزبه الجعفي بالولا البخاري الحافظ الامام
في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي
الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
فاجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى
ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما
قدم بغداد وسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مايه حديث فقلبوا متونها
واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل
عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر
المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمان
المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه
فساله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري
يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم
ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل
آخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم فقال لا
اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا
بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام
العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم

ابو عبد الله محمد البخاري

البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني
فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى
متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها
فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل
عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته
حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد
يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلث
عشر ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومايه وقال ابو يعلى في كتاب الارشاد ان ولادته
كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلوة
العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين ومايتين بخرتنك
وكان خالد بن احمد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارى الى خرتنك ثم خرج خالد المذكور وقصد
الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخا نحيف الجسم لا با
لطويل ولا بالقصير وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط
والصواب ما ذكرناه هاهنا وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من
تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابن ماكولا في
كتاب الاكمال هو بردزبه بباء وذال وزاي وباء معجمة بواحدة والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد
مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع آخر عوض بردزبه الاحنف
ولعل بردزبه كان احنف الرجل والله اعلم والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد
الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة
ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون
النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى
سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولا فنسبوا اليه **ابو جعفر** محمد بن
جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ
الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله
مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين
لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ؛ وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره
الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورايت في
بعض المجاميع هذه الابيات وهي منسوبة اليه وهي ؛

اذا اعسرت لم يعلم شفيقي ؛ واستغني فيستغني رفيقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ؛ ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ؛ لكنت الى الغنى سهل الطريق

ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري

Copyright © King Saud University